@ 261 @ (^ أساطير الأولين (31) وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم (32) وما كان ا لـيعذبهم وأنت فيهم وما كان) * * * * واشترى أخبار رستم ، واسفنديار ، وأحاديث العجم ، وجاء بها إلى مكة ، وقال : لو شئت لقلت مثل القرآن ؛ فذلك قوله : (^ لو نشاء لقلنا مثل هذا) . .

(^ إن هذا إلا أساطير الأولين) أي : أكاذيب الأولين ؛ والأساطير : جمع الأسطورة ، وهي المكتوبة . فإن قيل : إذا كان القرآن معجزا كيف يستقيم قوله : (^ لو نشاء لقلنا مثل هذا) وهل يقول أحد : لو شئت قلبت الحجر ذهبا والعصا حية وهو عاجز عنه ؟ .

قيل : إن القرآن مطمع ممتنع ، فقد يتوهم صفوهم أنه يقول مثله ، ويمتنع عليه ذلك فيخطئ ظنه . وقيل : إنه توهم بجهله أنه يمكنه الإتيان بمثله وكان عاجزا . .

قوله تعالى : (^ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) أكثر المفسرين على أن هذا قول النضر بن الحارث ، وفي الصحيح برواية أنس أن هذا قول أبي جهل عليه اللعنة . .

وهذا يدل على شدة بصيرتهم في الكفر ، وأنه لم تكن لهم شبهة وريبة في كذب الرسول ؛ لأن العاقل لا يسأل العذاب بمثل هذا متردد في أمره ؛ وهذا دليل على أن العارف ليست بضرورته . .

وحكى عن معاوية أنه قال لرجل من أهل اليمن : ما أجهل قومك حيث قالوا : ربنا باعد بين أسفارنا ، فقال الرجل وأجهل من قومي قومك ؛ حيث قالوا : إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . .

قوله تعالى : (^ وما كان ا لـيعذبهم وأنت فيهم) يعني : أهل مكة (^ وما كان ا معذبهم وهم يستغفرون) وفي معناه أقوال : .

أحدها : أن هذا في قوم من المسلمين بقوا بمكة بعد هجرة الرسول ، وما كان ا لـيعذبهم وفيهم من يستغفر .